المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب الحادي والعشرون

الدليل الشافي على المنهل الصافي

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ

تحقيق وتقديم

فهيم محمد شلتوت

الجزء الأول

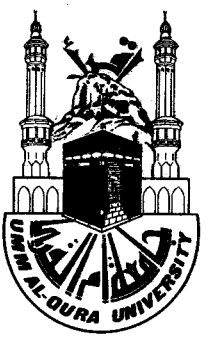

الدليل الشافي
على
المنهل الصافي

بسم الله الرحمن الرحيم

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

مكتبة الخانجى

للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدليل الشافى على المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى

إن أهمية هذا الكتاب تأتى من أهمية كتاب المنهل الصافى الذى هو أحد المعاجم التاريخية الذى يضم بين دفتيه تراجم لما يقرب من ثلاثة آلاف علم من الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والوزراء . والقواد والعلماء ، والأدباء والكتاب ، والشعراء والخطباء ، والمؤرخين والأطباء ، والمهندسين والخطاطين ، وأعيان الدولة من التجار وأرباب المهن المختلفة ممن عاشوا فى مصر أو فى الشام ومن عاصرهم من أهل الحجاز واليمن والعراق ، ورجالات التتار وبلاد الغرب والأندلس ، وبعض فضليات النساء وشهيراتهن .

يقول مؤلفه فى تقديمه : أما بعد فلما كان مَنْ فى الأعصار الخالية ، والقرون الماضية وقع لهم وقائع وسير ، وحوداث لها أثر ، شاع بها التاريخ والسّمر ، وتخاطبُ الأيامُ بذلك الأنامَ ، من تأخر عصره من الأقوام ، بأفواه المحابر وألسن الأقلام ، فيطالعها كأنه مجالسهم ، ويتأمل ما فيها كأنه مؤانسهم ؛ ليقتدى منهم بجميل الخصال ، ونبيل المآثر والفعال ، ويتجنّب ما صدر عنهم من قبيح الخلال ، وكنت قد اطلعت على نبذة من سيرهم وأخبارهم ، ووقفت فى كتب التواريخ على الكثير من آثارهم ، فحملنى ذلك على سلوك هذه المسالك ، وإثبات شىء من أخبار أمم الممالك ، غير مستدعى إلى ذلك من أحد أعيان الزمان ، ولا

مطالب به من الأصدقاء ، والإخوان ، ولا مكلف لتأليفه وترصيعه من أمير ولا سلطان ، بل اصطفيته لنفسى ، وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسى ؛ ليكون فى الوحدة جليسا ، وبين الجلساء مسافرا وأنيسا ، وسمّيْتَه « المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى » وابتدأت فيه من أوائل الدولة التركية من المعز أيبك إلى الدولة ...

وإذا ذكرت فيه حكاية ماضية ، أو واقعة فى القرون الخالية ، أسندت ذلك إلى ناقله ، وربطت جوادها فى معاقله ؛ لأخرج عن العهدة فى النقل ، على ما يقتضيه العقل ، ووضعته على الحروف وتواليها ؛ لتقرب ثمرات جناه من يد جانيها ، كما سبقنى إلى ذلك جماعة من المتقدمين ، وإلى الآن من أرباب الحديث وطبقات الفقهاء والأعيان ، وأكتفى فى ذكر الولاد بأسماء الآباء عن الأجداد ، وأستفتح فى هذا الكتاب بترجمة المعز أيبك التركمانى ، ثم أعود إلى ترتيب الحروف على طريقة من تقدمنى ، وبالله المستعان ، وعليه التُّكْلاَن » .

وإذا كان أحفل كتاب بهذا اللون من التاريخ هو « الوافى بالوفيات » لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى . المتوفى سنة ٧٦٤ هـ(*) الذى جمع من تراجم الأعيان من الأمة الإسلامية الوَسَط ، وكَمَلَة الملّة التى مَدَّ الله تعالى لها الفضلَ الأوفى وبَسَط ، ونجباء الزمان وأمجاده ، ورؤوس كل فضل وأعضاده ، وأساطين كل علم وأوتاده ، وأبطال كل ملحمة وشجعان كل حرب ، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب ، ممن وقع عليه اختيار

مؤلفه واختباره ، ولزّه إليه اصطدام تطلبه واضطراره ... فلم يغادر أحدا من الخلفاء الراشدين ، وأعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والأمراء ، والقضاة والوزراء ، والقراء ، والمحدثين ، والفقهاء والمشايخ والصلحاء ، وأرباب العرفان والأولياء ، والنحاة والأدباء ، والكتاب والشعراء ، والأطباء والحكماء ، والألباء ، والعقلاء وأصحاب النحل والبدع والآراء ، وأعيان كل فن اشتهر ، ممن أتقنه من الفضلاء من كل نجيب مجيد ، ولبيب مفيد ... ولم يُخِلّ بذكر وفاة أحد منهم إلا فيما ندر وشذّ ، وانخرط فى سلك أقرانه وهو فَذّ ؛ لأنه لم يتحقق وفاته . وجعل ترتيبه على الحروف ، وتبويبه ، مبتدئا بذكر سيدنا محمد ﷺ ، وأتى فى ترجمته الشريفة بما ليس له غنى عن عرفانه ولا يسع الفاضل غير الاطلاع على بديع معانيه وبيانه ، وسَرَد ذِكْرَ من جاء بعده من المحمدين إلى عصر المؤلف ، ثم ذكر الباقين من حرف الألف إلى الياء على توالى الحروف *).

وقد اعتمد عليه المؤرخ أبو المحاسن اعتمادا كبيرا فى اختيار تراجمه التى ضمنها المنهل ، إلا أن الصلاح الصفدى قد توفى فى سنة ٧٦٤ ، وجاء المنهل الصافى فأضاف تراجم أعيان قرن من الزمان تقريبا إلى تراجم الوافى ، متبعا منهجا فى صياغة التراجم وسياقها يقارب منهج الوافى إن لم يماثله ، غير أنه ابتدأ بحرف الألف مخالفا الوافى الذى ابتدأ بالمحمدين : ومن ذلك تأتى أهمية كتاب المنهل .

(* - *) عن مقدمة الصلاح الصفدى لكتاب الوافى بالوفيات .

وإذا كان المنهل قد تعثر تحقيقه مع ماله من قيمة عالية بين المشتغلين بفن التاريخ ، فبعد صدور الجزء الأول منه بتحقيق العلامة المرحوم الأستاذ المحقق أحمد يوسف نجاتى فى سنة (١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م) فقد مضى ما يزيد على ربع قرن من الزمان ولم يصدر جزء آخر من أجزاء الكتاب .

ولما كان الدليل الشافى على المنهل الصافى هو مختصر للمنهل ، يقول أبو المحاسن فى تقديمه : فقد ألّفت هذا المختصر ، وجعلته لتاريخنا المسمى بالمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى كالديباجة له ، ورتبته على ترتيبه من أوّلِه إلى آخره ، لا يخل عن التاريخ المذكور بترجمة واحدة ، واختصرت فيه التراجم جدا ؛ ليكون الناظر فى ذلك التاريخ بهذا المختصر على بصيرة ، ويعلم من أوّلِ الأمر أن الذى يطلبه هو موجود فى المستوفى أم لا . وهل هو فى أول الكتاب أو فى آخره » .

ولما كانت مؤنة تحقيقه أخَفّ من مؤنة تحقيق المنهل ، وأنه لا شك سوف يُيَسِّر على الباحث فى تراجم الأعيان فى تلك الحقبة من الزمان العثور على بغيته سواء بالاقتصار على ما فى الدليل . أو بتيسير الرجوع إلى المنهل بعد أن أنرنا له السبيل .

وسوف نجد الدليل قد تضمّن تراجم لم ترد فى المنهل ، كما أن المنهل قد تضمن تراجم سقطت من الدليل ، ولعل سبب ذلك أن هناك نسخة تامة من المنهل كانت تحت نظر المؤلف وهو يعد مختصره الدليل ، ولم تكن هذه النسخة تحت نظر محقق الجزء الأول من المنهل ،

كما أنها لم تكن تحت نظر ناسخ المخطوطة رقم ٦٣٠ تاريخ عارف حكمت وعنها النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٣ تاريخ . وناسخ النسخة رقم ١١٧٣ المحفوظة بمكتبة فينا وعنها النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٨١٠ ح .

أما السقط فى الدليل فهو سهو من الناسخ غالبا .

وسنجد أن المؤلف قد ترجم لأعلام يسبق تاريخ وفاتهم التاريخ الذى جلعه المؤلف ابتداء لترجمات الكتاب ؛ وهو من بدء الدولة التركية (كما أطلق عليها) [1] ومعروف أنها قامت سنة ٦٤٨ هـ .

كما سنجد أنه ترجم لأعلام تأخر تاريخ وفاتهم عن تاريخ نسخ المنهل ونسخ الدليل ، المنوه عنه فى آخر الكتاب بالعبارة التالية « تم الكتاب المذكور ، كتبه الفقير إلى الله تعالى يونس سودون الأبوبكرى الملكى الظاهرى فى حدود سنة ستين وثمانمائة ، غفر الله لكاتبه ومؤلفه ، ولمن دعا لهما بالمغفرة ، ولجميع المسلمين آمين ، هو حسبى ونعم الوكيل » .

ولعل المؤلف رجع إلى المنسوخة فأضاف إليها إضافات تحدد تواريخ بعض الوفيات ، وقد نبهت على ذلك فى مواضعه .

---

(١) الاطلاق الشائع هو الدولة المملوكية .

نسخة الدليل

يوجد من الدليل نسخة واحدة ، كتبت فى حياة المؤلف ، وتحمل رقم ١١٨٨٩ بدار الكتب المصرية ، وهى مصورة عن نسخة مكتبة قره جلبى سليمان باستنبول رقم ٢٢٦ بخط يونس سودون الأبو بكرى سنة ٨٦٠ هـ ، وهى بخط نسخى عادى سهل القراءة ، ومتوسط مسطرة الصفحة ٢١ سطرا ، ومتوسط عدد كلمات السطر ٢٠ كلمة ، وتقع فى ١٣٩ ورقة تكون ٢٧٧ صفحة .

منهج التحقيق :

لما كان الغرض الذى من أجله صنف المؤلف هذا الدليل هو أن يكون مرشدا إلى المنهل فقد اقتضى ذلك أن نحدد منهجنا فيما يلى :

١ – تقويم النص وتخليصه مما يكون قد اعتراه من الخطأ والسهو .

٢ – توثيق التراجم الواردة به بمراجع أخرى أُلّفت قبل عصر المؤلف أو بعده ؛ ليكون ذلك شاهدا على صدق المؤلف ودقته وأمانته ، ولإمكان الرجوع إلى مصادر أخرى عند العجز عن الرجوع للمنهل . وقد حرصت على أن أنبه على المرجع والجزء ورقم الصفحة ورقم الترجمة . إن كانت تراجم المرجع مرقمة .

٣ – عدم حشو الدليل بتعليقات تعرّف بالأماكن أو الأعلام أو أسماء المؤلفات أو المصطلحات الحضارية التى ترد أثناء الترجمات ؛ لأن هذا – ولا شك – سيكون هم من يقوم بتحقيق المنهل الصافى .

٤ – ترقيم تراجم المنهل على المخطوطة رقم ٦٣٠ ، عارف حكمت (تاريخ) والمخطوطة رقم ١١٧٣ بمكتبة فينا وهما النسختان اللتان تيسرت المقابلة عليهما . ثم ترقيم تراجم الدليل بحيث يكون الترقيم موافقا لترتيب المنهل ، وقد اقتضى ذلك تقديم بعض ترجمات الدليل وتأخير البعض ، وما كان لى أن أعكس الوضع فأقدم وأؤخر فى المنهل لموافقة الدليل ؛ لأن المنهل هو الأصل والدليل هو المرشد إليه . وقد نبهت على ذلك فى مواضعه ، كما لم أرقم التراجم التى زادت فى الدليل واكتفيت بوضع نجمة أمامها ونبهت على ذلك فى الهامش .

٥ – حرصت على ألا أكثر من ذكر المراجع إلا عند الضرورة ؛ كوفاء بعض المراجع عن بعض ، أو اختلافها فى معلومة . أو الإشارة فى المنهل إليها ، وجعلت مؤلفات أبى المحاسن آخر ما أرجع إليه ، وإذا اقتصرت فى المراجع عليها فمعنى ذلك أنه تعذر العثور على الترجمة فى المراجع الميسرة الأخرى . وربما لم أجد لبعض التراجم مراجع أرجع إليها – ولكنها من القلة بمكان – .

٦ – أضفت إليه مالابد من إضافته ؛ اعتمادا على المنهل أولا ثم على المراجع الأخرى . مثل إضافة الأب أو الجد أو الشهرة إذا سقط

ذلك ليمكن تمييز الأبناء على الآباء والأحفاد .

٧ – تركت لغة المؤلف على حالها فلم أتدخل لإصلاحها ؛ لتكون شاهدا على لغة عصره وما شاع فيها من استخدامات لفظية تخالف لغة العرب فى معاجمها واشتقاقها وإعرابها ، ولكننى انبه إلى أن ذلك من القلة بمكان فى لغة مؤلفنا .

التعريف بالمؤلف :

مؤلف هذا الكتاب هو جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى البشبغاوى الظاهرى ، ولد فى أواخر سنة اثنتى عشرة أو فى سنة – ثلاث عشرة وثمانمائة – على الخلاف – وكان أبوه من القادة المشار إليهم بالبنان فى دولة الناصر فرج بن برقوق ، وكان فارسا محاربا مقداما مغوارا فى عهد الملك الظاهر برقوق ، وفوق ذلك كان – من بين طبقته وأمثاله – يمتاز بخلق حسن واستقامة على الجادة ، وصدق فى النصح ، وذكاء فى تصريف الأمور ، وسياسة تدل على حنكة وخبرة بشئون الدولة والحرب .

ولد له ابنه هذا فى القاهرة ، ولم يطل عمره حتى يكفله برعايته ، فقد وافاه الأجل فى دمشق إبّان نيابته لها فى السادس عشر من المحرم من سنة خمس عشرة وثمانمائة ، فضَمَّتْهُ إليها أخته زوج قاضى قضاة الديار المصرية ناصر الدين محمد بن العديم الحنفى ، فتولاه برعايته وربّاه تربية إسلامية ، ثم لما مات ناصر الدين بن العديم

تزوجت أخته من شيخ الإسلام قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى الشافعى ، فواصل تربيته على المنهج الإسلامى مما كان له أعظم الأثر فى تكوين شخصية أبى المحاسن ، ويحكى أبو المحاسن ذلك فيقول : تولى تربيتى رحمه الله تعالى ، ومات ولم يخلف بعده مثله فى كثرة علومه وعِفَّته عما يُرْمَى به قضاة السوء[1] .

وقد أثبت من ترجموا له أنه حفظ القرآن ، ومختصر القدورى فى فقه الحنفية ، وألفية ابن مالك فى النحو ، ومنطق إيساغوجى ، وأنه لازم شيوخ عصره وعلماء زمانه ، فقرأ عليهم الفقه والنحو والتفسير والحديث والعروض ، وعلم الهيئة ، وبعض فنون الطب ، والأدب والبلاغة ، والتاريخ .

وألم بقدر كبير من فنون الموسيقى ، وبرع فى فنون الفروسية ؛ كلعب الرمح ، ورمى النشاب ، وسوق البرجاس ، ولعب الكرة ، وقيادة المحمل ، ونحو ذلك .

وأمتاز أبو المحاسن بحسن العشرة وتمام العقل ، ولطف المذاكرة ، وصدق النقد ، والشجاعة فى إصدار الأحكام ، وأدب التعبير .

وقد عشق فن التاريخ واشتغل به وتتلمذ على كبار رجاله فى

---

(١)النجوم الزاهرة ١٤ : ٢٣٧ .

عهده ، مثل تقى الدين المقريزى ، وبدر الدين العينى ، وابن الفرات وزين الدين الزركشى وغيرهم ، وبعد وفاة البدر العينى كان المنتهى إليه فى فن التاريخ ، وقد قيل إن البدر البغدادى قال له فى جنازة البدر العينى : خلا الجو . إشارة إلى أنه تَفَرَّد بهذا الفن بعده .

وقد تناوله السخاوى فى الضوء[1] اللامع بقوادح عددها وبالغ فيها ، ولو لم يكن هذا هو شأن السخاوى مع أقرانه من العلماء وأقران شيخه لكان له فى ذلك وجه ، ولكن السخاوى تناول المقريزى والبدر العينى وكثيرا من الفقهاء الحنفية فى عهده بقوادح جعلت كثيرا من الباحثين المنصفين يتوقفون فى قبولها أو تصديقها .

وعلى طريقة السخاوى فى الخروج من تبعة الأحكام فإنه ينسبها إلى مجهلين فيقول فى مؤلفنا « بل سمعت غير واحد من أعيان الترك ونقادهم العارفين بالحوادث والذوات يصفونه بمزيد من الخلل فى ذلك . وحينئذ فما بقى ركون لشىء مما يبديه [2] » ولعل ما تركه أبو المحاسن من مصنفات كانت موضع تقدير علماء الشرق والغرب من قديم تدفع عن مؤلفنا هذا النقد القاسى الذى وصل إلى حد تجريد أحكامه التاريخية من شىء يمكن الركون إليه .

---

(١)الضوء اللامع ١٠ : ٣٠٥ ترجمة رقم ١١٧٨ .

(٢)المرجع السابق ١٠ : ٣٠٨ .

ولقد عايشت أبا المحاسن فى أكثر من كتاب ، عايشته فى النجوم الزاهرة فى الجزء الثالث عشر والجزء الرابع عشر وختام أجزائه السادس عشر . وعايشته فى كتاب حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور فى الجزء الأول منه . وهأنذا أعايشه فى الدليل الشافى وفى المنهل الصافى . وقد وجدته فى طفولته ذكيا نبيها جريئا ، ووجدته فى نضجه يقول الحق ولا يخشى فيه لومة لائم ، ويلتزم الاحتشام والأدب فى تعبيراته ، ويمتاز بسلاسة أسلوبه وعدم التكلف فيه ، كما يلتزم التوثيق فى نقوله عن غيره .

ومن يتابع نشأة مؤلفنا يجد نفسه أمام ذاكرة قوية وذكاء نادر ، يحكى بعضه حين يتحدث عن طرفة حدثت له فى طفولته مع السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى فيقول : دخلت إليه مرة وأنا فى الخامسة ، فعلمنى قبل دخولى عليه بعض من كان معى أن أطلب منه خبزا . فلما جلست عنده وكلمته سألته فى ذلك ، فغمز من كان واقفا بين يديه — وأنا لا أدرى — فأتاه برغيف كبير من الخبز السلطانى ، فأخذه بيده وناولنيه وقال : خذ هذا خبز كبير مليح ، فأخذته من يده وألقيته إلى الأرض ، وقلت : أعط هذا للفقراء ؛ أنا ما أريد إلا خبزا[1] بفلاحين يأتوننى بالغنم والأوز والدجاج . فضحك حتى كاد أن يغشى عليه ، وأعجبه منى ذلك إلى الغاية ، وأمر لى بثلاثمائة دينار ، ووعدنى بما

(١) أى ما أريد إلا إقطاعا من الأرض .

طلبته وزيادة[1] .

هذا موقف طفل من سلطان محنك يختبره .

فإذا انتقلنا إلى أحكامه فإننا نجده يقول كلمة الحق حتى فيمن يعزه ويجله ، فهو مثلا يقول فى زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين بن العديم : كان عالما فطنا مع طيش وخفة[2] . وينقل رأى أستاذه المقريزى فى السلطان الملك المؤيد شيخ وقوله : إلا أنه كان بخيلا مسيكا ، يشح حتى بالأكل ، لحوحا غضوبا ، نكدا حسودا ، معيابا فحاشا سبابا الخ . ثم يقول بعد هذا الرأى المصادم له : وكان يمكننى الرد عليه فى جميع ما قاله بحق ، غير أننى لست مندوبا إلى ذلك ، فلهذا أضربت عن تسويد الورق وتضييع الزمان[3] .

ويناقش أستاذه الحافظ شهاب الدين بن حجر فى نِسْبَةِ السلطان الملك الأشرف برسباى بالدقماق فيقول : وسبب سياقنا لهذه الحكاية أن قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر – رحمه الله – نسبه أنه عتيق دقماق ، وليس الأمر على ما نقله ، وهو معذور فيما نقله ؛ لبعده عن معرفة اللغة التركية ، ومداخلة الأتراك ، وقد اشتهر أيضا بالدقماق ، فظن أنه عتيق دقماق ، ولم يعلم نسبته بالدقماق كما أن

---

(١)النجوم الزاهرة ١٤ : ١١٢ .

(٢)النجوم الزاهرة ١٤ : ١٤٣ .

(٣)النجوم الزاهرة ١٤ : ١١٠ .

نسبة الوالد – رحمه الله – بالبشبغاوى ، والملك المؤيد بالمحمودى ، والأمير نوروز بالحافظى ، وجكم نائب حلب بالعوضى ، ودمرداش بالمحمدى وغيرهم . وقد وقفت على هذه المقالة فى حياته على خطه ، ولم أعلم أن الخط خطه ؛ فإنه – رحمه الله – كان يكتب ألوانا ، وكتبت على حاشية الكتاب ، وبينت خطأه وأنا أظن أن الخط خط ابن قاضى شهبة ، وعاد الكتاب إلى أن وقع فى يد قاضى القضاة المذكور ، فنظر إلى خطى وعرفه ، واعترف بأنه وهم فى ذلك . وكان صاحبنا الحافظ قطب الدين محمد الخيضرى حاضرا فذكر لى ما وقع ، فركبت فى الحال وهو معى وتوجهنا إلى السيفى طوغان الدقماق – وهو من أكابر مماليك دقماق – وسألته عن الملك الأشرف سؤال استفهام ، فقال : هو عتيق الملك الظاهر برقوق ، وقدمه أستاذنا إليه . ثم حكى ما حكيته من سبب إرساله ، ثم عدنا ، وأرسلت خلف جماعة من مماليك دقماق ؛ لأن غالبهم كان خدم عند الوالد بعد موت دقماق . فالجميع قالوا مثل قول طوغان الدقماق ، فتوجه قطب الدين المذكور ، وعرفه هذا كلّه ، فأنصف غاية الإنصاف ، وأصلح ما عنده . ثم ذاكرت أنا قاضى القضاة المذكور [ابن حجر] فيما بعد وعرفته أن دقماق قدمه فى أوائل أمره إلى الظاهر[1] الخ .

هكذا يستوثق المؤرخ ، وهكذا يكون الأدب فى الاعتذار عن

---

(١) النجوم الزاهرة ١٤ : ٢٤٣ – ٢٤٥ .

شيوخه الذين يجلهم . وقد اشتهر مؤرخنا بأنه يعمق الإحساس بالمنهج التاريخى الذى سار عليه من قبل المؤرخون المسلمون ، فنجد عنده التتبع ، والدقة ، والأمانة ، وصحة الإسناد ، والاستنباط ، ووجهة النظر الخاصة ، ولقد عصمته تقاليد المدرسة التاريخية الإسلامية ومميزاتها من التّقَوُّل على الأبرياء ، أو انتقاص المبرزين ، أو الإسفاف فى التعبير ، أو الغض من الأقران ، أو تعمّد الكذب لسبب من الأسباب ؛ لذلك كان عَلَماً من أعلام المؤرخين والتاريخ ، ومُبَرَّزاً بين عُمُدِهِ الذين أقاموا صرحه فى العصر الوسيط .

وقد صنّفَ أبو المحاسن : –

١ – كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . فى ستة عشر جزءا . وقد ترجم بعضه إلى اللغة اللاتينية وإلى اللغة التركية ، ويعتبر من أهم التواريخ التى عالجت تاريخ مصر وما يدور فى فلكها من بلاد العرب ، واهتم به علماء أوربا وأمريكا فقاموا بنشره .

٢ – كتاب الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة ، وهو اختصار لكتاب النجوم الزاهرة ، قال المؤلف إنه اختصره حذرا من أن يختصره غيره على تبويبه وفصوله ، واقتدى فى ذلك بجماعة من العلماء المؤلفين كالذهبى والمقريزى .

٣ – المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، وقد استوعب فيه ذكر الأعيان المشهورين ابتداء من دولة الترك من حكم السلطان المعز أيبك التركمانى إلى سنة ٨٦٠ هـ .
وقد نشر المستشرق جاستون فييت Gaston Wiet فى سنة ١٩٣٢ م مختصرا لتراجمه مع ذكر مصادر لبعض الترجمات .

٤ – الدليل الشافى على المنهل الصافى ، وهو اختصار لسابقه ، وهو الذى نقدم له .

٥ – حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، توسط فيه بين النجوم الزاهرة والمنهل الصافى ؛ فالأول يعنى بالحوادث ويطيل فيها ويختصر التراجم ، والثانى يعنى بالتراجم ويطيل فيها ، ويقول المؤلف : إنه جعله كالذيل على سلوك المقريزى ، وابتدأ فيه من أخبار سنة ٨٤٥ هـ إلى سنة ٨٧٢ هـ وقد حققت الجزء الأول منه للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر . وهو تحت الطبع .

٦ – مورد اللطافة فى ذكر من ولى السلطنة والخلافة ، واستفتحه بتاريخ النبى ﷺ ثم الخلفاء الراشدين ، ثم من جاء بعدهم من الخلفاء ، منه نسخ فى كثير من مكتبات أوربا وتركيا وتونس ، وطبع فى كمبردج سنة ١٧٩٢ م .

٧ – منشأ اللطافة فى ذكر من ولى الخلافة . وهو تاريخ لمصر من أقدم أزمانها إلى سنة ٧١٩ هـ منه نسخة فى باريس .

٨ – نزهة الرائى فى التاريخ . وهو تاريخ مفصل على السنين والشهور والأيام فى عدة مجلدات منها الجزء التاسع فى أكسفورد يؤرخ لحوادث ٦٧٨ – ٧٤٧ هـ .

٩ – البحر الزاخر فى علم الأوائل والأواخر . منه جزء فى باريس من سنة ٣٢ – ٧١ هـ .

١٠ – البشارة فى تكملة الإشارة للحافظ الذهبى .

١١ – حلية الصفات فى الأسماء والصناعات ، مرتبا على حروف المعجم ، يشتمل على مقاطيع وتواريخ وأدبيات .

١٢ – كتابا فى الموسيقى .

وقد حجّ أبو المحاسن أكثر من مرة ، وداخل الملوك والسلاطين ، وكان قريبا من قلوبهم ، لم يصب من واحد منهم بأذى من مصادرة أو عقوبة ، بل كان يحضر مجالس المشورة فى بلاط بعض السلاطين ؛ حيث كانوا يقدرون له رأيه وخبرته ، وكونه ربيب بيت قيادة وسياسة وعلم ودين .

وقد ابتنى له تربة بالقرب من تربة الملك الأشرف إينال فى ظاهر

القاهرة خارج باب النصر ، وحبس عليها أوقافا جليلة للصرف عليها وعلى أرباب الوظائف المختلفة بها . وكان ذلك فى سنة ٨٧٠ هـ . كماأوقف كتبه التى حازها شراء أو ميراثا أو تأليفا . وأودعها خزانة الكتب بهذه التربة ، وجعل لها خازنا ، ورتب له سكنا خاصا به ، وراتبا من أوقافه . وترك وقْفِيّة تعتبر وثيقة من أهم الوثائق التاريخية الأثرية التى يحتفظ بها ضمن المجموعة الأرشيفية الثمينة والغنية بمحكمة الأحوال الشخصية بالقاهرة ، وهى مقيدة تحت رقم ١٤٧ محفظة ٢٣٠[١] وهى تتضمن معلومات قيمة للغاية ، وحقائق فريدة عن المؤرخ أبى المحاسن وأسرته . توضح مركزه الأدبى والاجتماعى .

وقد مرض أبو المحاسن فى آخر عمره بالقولنج[٢] ولازمه المرض قرابة عام من حياته ، واشتد عليه فى أواخر رمضان من سنة وفاته ، وظل فى كرب منه ثلاثة أشهر إلى أن توفاه الله فى يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة سنة أربع وسبعين وثمانمائة (٥ يونية سنة ١٤٧٠ م) ودفن فى اليوم التالى بتربته المشار إليها سابقا .

---

(١) الدكتور عبد اللطيف إبراهيم : وقفية ابن تغرى بردى ص ١٨١ – ٢٢٢ – مجموعة أبحاث عن المؤلف ابن تغرى بردى . طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .

(٢) القولنج : هو مرض المصران الغليظ بانتفاخ أو تقرح أو ما أشبه ذلك .

وبذلك طوى علم من أعلام التاريخ ، وعمود من عمده الذين شادوا صرحه على منهج المدرسة التاريخية الإسلامية . فأثابه الله عن الأمة الإسلامية خيرا .

فهيم محمد علوى شلتوت

مكة المكرمة : أول شعبان سنة ١٣٩٩ هـ

(٢٥ يونيه سنة ١٩٧٩ م)

كلمة شكر

أجد لزاما على أن أقدم جزيل الشكر للأستاذ شفيق السيد على المحاضر بالمركز على معاونته لى فى تحقيق هذا الكتاب راجيا أن تكون جهوده هذه بداية طريق يقطعه – موفقا – فى تحقيق التراث التاريخى .

فهيم شلتوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يستدل عليه الا به والصلاة على النبي محمد واله واصحابه
اما بعد فقد الفت هذا المختصر وجعلته تاريخا المسمى بالمنهل الصافي
والمستوفي بعد الوافي كالديباجة له وترجمته على ترجمة من اوله الى اخره لا يخل
عن التاريخ المذكور بترجمة واحدة واختصرت فيه الراجح جدا ليكون الناظر
في ذلك التاريخ بهذا المختصر على بصيرة ويعلم من اول الامر ان الذي يطلبه
هل هو موجود في المستوفي او لا وهل هو في اول الكتاب او في اخره فيحصل
مطلوبه بسهولة وسميته بالدليل الشافي على المنهل الصافي وفي هذا الاسم
كناية عن ما ذكرناه وابتدات فيه من اول الدولة التركية من سلطنة الملك
المعز ايبك التركماني الصالحي قلت سلطنة ايبك المذكور بعد قتل الملك
المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب لما خلعت شجر الدر
نفسها من الملك بعد ان اجمع راي الكبراء الامراء على سلطنته وذلك في يوم السبت
اخر شهر ربيع الاول سنه ثمان واربعين وستمايه وركب بشعار السلطنه
وتوامر ثم ان الممالك البحرية اتفقوا وقالوا لا بد من واحد من بني ايوب يجتمع
على طاعته وكان القايم بهذا الامر الامير فارس الدين اقطاي الجمدار وبيبرس
البندقداري وسنجر الرشيدي وسنقر الرومي فاقاموا مظفر الدين موسى بن
الناصر يوسف بن المسعود بن الكامل ولقبوه بالاشرف وكان عند عماته
فاحضروه وعمره نحو عشر سنين وصار المعز له كالاتابك وخطب لهما معا
وذلك بعد سلطنة المعز بخمسة ايام واستمر الملك المعز في السلطنة الى
ان قتلته زوجته شجر الدر في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول
سنه خمس وخمسين وستمايه كما ذكرناه في اصل هذا الكتاب مفصلا وايبك
معناه ان كان ايبك فانه اسم مركب كاي بغا واي دمر ومعنى ايك باللغة
التركية امير قماشتي حرف الهمزة ابرهيم بن ادهم